جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

جهود القرطبي

النحوية والصرفية

من خلال تفسيره للقرآن الكريم

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية
وآدابها

إشراف
الأستاذ الدكتور/ رمضان حسن عبد التواب .
رئيس قسم اللغة العربية بآداب عين شمس

إعداد
محمد السيد أحمد هروز

١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م

٤١٥
P.٣

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

أقدم خالص شكرى وعظيم تقديرى إلى استاذى الجليل الأستاذ الدكتور رمضان عبدالتواب أستاذ العلوم اللغوية ورئيس قسم اللغة العربية جزاء ماقدم من نصح وإرشاد للباحث فى أثناء إعداد بحثه فجزاه الله عن البحث وصاحبه خير الجزاء .

والشكر الجزيل للأستاذ الدكتور الشاعر/ محمد حماسة عبداللطيف أستاذ النحو المساعد بكلية دار العلوم جامعة القاهرة على مشاركته فى تقويم هذه الرسالة .

كما أشكر كذلك الأستاذ الدكتور محمد إبراهيم عبادة أستاذ النحو المساعد بكلية الآداب جامعة بنها على قبوله المشاركة فى تقويم هذه الرسالة .

كما أشكر كل من قدم لى يد العون من أساتذة وزملاء . فلهم منى جزيل الشكر ولهم عند الله خير الجزاء .

مُقَدِّمَة

مقدمة البحـــــث

مما لاشك فيه أن هناك علاقة خاصة بين علمى النحو والتفسير ،ذلك أن المحاولات الأولى للنحـــاة الأوائل إنما وضعت لخدمة القرآن الكريم ولحفظ اللسان من الخطأ عند تلاوته، بالإضافة إلى أن كلا مـــن تقدير معنى الآية الشريفة وإعرابها يتوقف أحدهما على الآخر ،لأن الخطأ فى تقدير الإعراب قد يؤدى إلـــى الخطأ فى تقدير المعنى، وهذا ماحدث فعلا عندما سمع الأعرابى من يقرأ قوله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مـــن المشركين ورسولُه﴾ "سورة التوبة ٩ / ٣" بكسر اللام فى(رسولِه) ،فقال : إن يكن الله بَرِيءَ من رســـوله فأنا أبرأ منه .

وهذه العلاقة بين علم التفسير وعلم النحو جعلت بعض المفسرين الأوائل يشيرون إلى بعـــــض الجزئيات النحوية إشارات عابرة، مستوحين ذلك من معنى الآية، فالفراء فى كتابه(معانى القرآن)قصد إلى أن يكون كتابه هذا كتاب تفسير، وخير دليل على ذلك عنوان الكتاب، وكذلك(معانى القرآن وإعرابه) للزجـــاج، يولى جانب التفسير اهتماما أكبر رغم أنه يقوم بإعراب الآيات القرآنية كثيرا .

وهذه الكتب قد استهدفت إيضاح بعض الآيات التى يصعب فهمها، ولذلك فقد حوت معلومات وآراءنحوية قيمة، ورغم أن هذه الكتب لم تكن كتبا نحوية أصلا ، فإن شهرتها قد طبقت الآفاق ، فإذا عدت كتب الفراء كان كتابه معانى القرآن فى مقدمتها ، وإذا عدت كتب الزجاج كان كتاب معانى القرآن وإعرابه فى مقدمتها .

ثم اتخذت كتب التفسير بعد ذلك شكل الموسوعات القرآنية الضخمة، فهى تتناول القرآن الكريم بكـل سوره وآياته، وبعض هذه الكتب التفسيرية قد حوى مادة نحوية كبيرة،وهذه الكتب التفسيرية قد فاقت شهرتها شهرة بقية المؤلفات، فالكشاف للزمخشرى قد فاق بقية كتب الزمخشرى كالمفصل والأنموذج وغيرهما ، والبحـــر المحيط لأبى حيان قد فاق شهرة كتبه التى تخصصت فى الدراسات النحوية، وكذلك الحال بالنسبة للفـراء والزجاج، فإن معانى القرآن لكل منهما تفوق بقية المؤلفات النحوية الخالصة لكل منهما .

بل أكثر من هذا نجد أن التخريجات والتأويلات النحوية التى نسبتها كتب النحو أو كتب التفســير للزمخشرى ، مستقاة فى معظمها من كتابه الكشاف، وخير دليل على ذلك أن الآراء التى نسبها القرطبـــى للزمخشرى كلها منقولة من كتابه الكشاف ، أما كتابه المفصل فإنه لايحوى من آراء الزمخشرى إلا القليل .

ولعل السبب الرئيسى وراء عمق المادة النحوية فى هذه الكتب التفسيرية عن غيرها من كتب النحو لنفس المؤلفين أنها قد ألفت وأصحابها فى قمة النضج العلمى والفكرى، بعد أن قطعوا شوطا فى الـــــدرس والبحث والتأليف ، كما أن إعراب القرآن وتخريج القراءات فيه تعد المجال التطبيقى لهؤلاء النحويين .

وتفسير القرطبى يعد بحق موسوعة تفسيرية كبيرة ، ومن يطلع عليه يرى مبلغ مابذله مؤلفه فيـــه من جهد كبير وعناية فائقة ، يدلان على عمقه فى البحث ، ومقدرته على فهم كتاب الله، والمامه بأصـــول

علوم العربيةوفروعها من لغة ونحو وأدب وبلاغة، يتجلى ذلك في استشهاده بكثير من النصوص الأدبية من لغة العرب شعرها ونثرها، مما يشهد له بطول الباع وسعة الأفق .

كما أن هذا التفسير يعد من أجل التفاسير وأعظمها نفعا، لأن صاحبه قد اهتم اهتماما كبيرا بالإعراب والقراءات القرآنية وتوجيهها توجيها نحويا، ومما يدل على اهتمامه بالإعراب أنه أفرد بابا في المقدمة القيمة لتفسيره بعنوان: (باب ماجاء في إعراب القرآن وتعليمه، والحث عليه، وثواب من قرأ القرآن معربا) .

وقد أثنى على هذا التفسير كثير من المؤرخين، فقال عنه ابن فرحون: "جمع في تفسير القرآن كتابا كبيرا في اثنى عشر مجلدا سماه كتاب(جامع أحكام القرآن والمبين لما تضمن من السنة وآي الفرقان، وهو من أجل التفاسير وأعظمها نفعا، أسقط منه القصص والتواريخ، وأثبت عوضها أحكام القرآن واستنباط الأدلة وذكر القراءات والإعراب والناسخ والمنسوخ". (١)

كما أنه فقد جرت العادة بأن يرجع الباحثون إلى كتب النحو والصرف للاطلاع على الآراء النحوية والصرفية في الآيات القرآنية، إلا أنني آثرت أن أعكس الأمر فأرجع إلى كتب التفسير فيما يخص الآراء النحوية والصرفية المتعلقة بالقرآن الكريم حتى أستقي المعلومات الخاصة بالقرآن الكريم من مصدرها الأساسي وهو كتب التفسير وكان من أبرز تلك الكتب التفسيرية التي اهتمت بالمسائل النحوية والصرفية تفسير القرطبي ،ولعل اهتمام القرطبي بالإعراب والقراءات هو مادفعني إلى دراسة جهوده النحوية والصرفية من خلال تفسيرة للقرآن الكريم .

وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن تنقسم إلى ستة فصول :

الفصل الأول: حياة القرطبي وقد تناولت فيه اسمه ومولده ونشأته وشيوخه وتلاميذه وذكر طرف من حياته وتنقلاته وشعره ووفاته ، كما بينت آراء العلماء في القرطبي ، ثم مؤلفات القرطبي ، وقد تحدثت عن كل عنصر من هذه العناصر بإيجاز شديد .

الفصل الثاني: منهج القرطبي في تناول القضايا النحوية والصرفية ، وقد بحثت في هذا الفصل مدى إحاطة القرطبي بالآراء النحوية ومدى كثافة المادة النحوية عنده، وكذلك مدى تتبعه واستقصائه لكل صغيرة أو كبيرة في النحو .

ثم تناولت مدى إحاطته بالآراء الصرفية ومدى كثافة المادة الصرفية ومدى تتبعه واستقصائه لكل صغيرة أو كبيرة وأوضحت أنه كان في بعض الأحيان يميل إلى الاستطراد يدفعه إلى ذلك خلفيته اللغوية الكبيرة. ثم تناولت منهجه في تناول القراءات القرآنية وقد تحدثت عن مدى استقصائه للقراءات القرآنية وتوجيهها توجيها

---

(١) الديباج المذهب ٣١٧ وانظر: طبقات الداودي ٢ / ٦٩ ـ ٧٠ وشجرة النور الزكية ١٩٧ والتفسير والمفسرون ٣ / ١٢٤

نحويا وصرفيا ، وأوضحت مدى إحاطته بتوجيه هذه القراءات توجيها نحويا وصرفيا ، كما بينت منهجه في تضعيف القراءات أو الحكم بخطئها ، وكذلك منهجه في اختيار بعض القراءات ، كما ذكرت أنه قد يستطرد استطرادا كبيرا في توجيهه للقراءات القرآنية توجيها نحويا وصرفيا .

ثم تناولت بعد ذلك شواهد القرطبي على القضايا النحوية والصرفية ، وقد انقسمت هذه الشواهد إلى شواهد من القرآن الكريم وشواهد من الحديث النبوي الشريف وشواهد من الشعر العربي وشواهد من الأمثال ، وقد ذكرت أمثلة متنوعة لكل نوع من هذه الأنواع ، كما أوضحت موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث النبوي .

الفصل الثالث : (آراء القرطبي النحوية) وهذه الآراء قد تكون واحدة من اثنين إما أن يختتم الآراء النحوية التي ينقلها بعبارة (وقلت) ، وإما أن أستنتج رأيه من خلال تعقيبه على رأي من الآراء النحوية مستحسنا له أو مضعفا إياه .

وباستقراء هذه الآراء يمكن تقسيمها إلى : آراء نحوية خاصة وهي آراء عامة في النحو تشمل موضوعات متعددة ، واستحسان أو تضعيف بعض الآراء النحوية ، وهذا الاستحسان أو ذلك التضعيف كان السمة الغالبة لآراء القرطبي النحوية ، وقد أتت هذه النظرات إما معللة أو غير معللة ، بمعنى أنه قد يذكر العلة التي من أجلها يستحسن هذا الرأي أو ذاك أو لا يذكرها ، وكذلك تضعيفه لرأي من الآراء قد يكون معللا أو غير معلل ، وأحيانا قد يقف القرطبي موقف المحايد بمعنى أنه قد يجوز الرأيين معا أو نحو ذلك .

والقسم الثالث لهذه الآراء في توجيه القراءات القرآنية ، وينقسم توجيه القرطبي للقراءات إلى قسمين :

الأول : توجيه القراءة الشاذة ، فقد يستخدم القراءة الشاذة لتقوية وجه إعرابي أو لمعرفة اللهجات أو لرد أوجه إعرابية معينة ، كما أن القرطبي قد رد بعض القراءات الشاذة ، لأنها تخالف الضابط المحدد للقراءات .

الثاني : توجيه القراءات المتواترة وتمثل ذلك في إحاطته التامة بكل التخريجات في بعض القراءات المتواترة وترجيح القراءة المتواترة على القراءة الشاذة وترجيح قراءة متواترة على أخرى متواترة ، وقد يقف محايدا فيستحسن القراءتين ، كما بينت موقفه من القراءات القرآنية المتواترة التي ردها النحاة .

الفصل الرابع : (آراء القرطبي الصرفية) وهذه الآراء يمكن تقسيمها إلى : آراء صرفية خاصة ، وهي آراء تشمل موضوعات عامة في الصرف ، ومن هذه الآراء استحسان أو تضعيف بعض الآراء الصرفية ، وهذا الاستحسان أو ذلك التضعيف قد يكون معللا أو غير معلل ، والقسم الثالث من آرائه في توجيه القراءات القرآنية توجيها صرفيا ، وهو في ذلك قد يرجح قراءة على أخرى أو يضعف قراءة قرآنية لمخالفتها قواعد العربية كما أنه قد يستحسن القراءتين معا .

الفصل الخامس : (مصادر القرطبى النحوية والصرفية) وقد تتبعت فى هذا الفصل المصادر الأساسية التى استقى منها القرطبى مادته النحوية والصرفية ، فقد تناول القرطبى فى تفسيره كل آية من آيات القرآن الكريم يبين فيها معانيها وأحكامها ، وماقاله العلماء فى نحوها وصرفها ، كل فى اختصاصه ، ومن هنا أجد أن القرطبى قد طوف بكثير من الكتب التى يمكن أن يستفيد منها فى تفسيره .

وقد تنوعت المصادر التى استقى منها مادته النحوية والصرفية ، وأمكن تصنيف هذه المصادر إلى :

١ـ مصادر فى معانى القرآن وإعرابه وأهمها معانى القرآن ، للفراء ومجاز القرآن ومعانى القرآن للأخفش ومعانى القرآن وإعرابه للزجاج وإعراب القرآن لأبى جعفر النحاس ومشكل إعراب القرآن لمكى

وقد تتبعت القرطبى فى نقله عن هذه المصادر لأعرف طريقة نقله عن هذه المصادر ، وقد بينت طريقته التى كان ينقل بها عن كل مصدر من هذه المصادر ، كما أنى قد رتبت هذه المصادر ترتيبا تاريخيا .

٢ـ مصادر فى القراءات وهى الكتب التى اعتمد عليها القرطبى فى معرفة القراءات القرآنية ، وقد اعتمد على بعض المصادر فى القراءات وأهمها : الحجة لأبى على الفارسى والمحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جنى والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكى بن أبى طالب .

٣ـ مصادر فى النحو واللغة : وهى من المصادر الأساسية التى اعتمد عليها القرطبى وأهمها : الكتاب لسيبويه والمقتضب للمبرد والكامل للمبرد والصحاح للجوهرى ومعجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس .

٤ـ مصادر فى التفسير : وهى أيضا من المصادر الأساسية التى استقى منها مادته النحوية والصرفية وأهمها : جامع البيان فى تأويل القرآن للطبرى والكشاف للزمخشرى والمحررالوجيز فى تفسير الكتاب العزيز لابن عطية وأحكام القرآن لابن العربى .

الفصل السادس : (تأثير القرطبى فى الخالفين) وقد تتبعت فى هذا الفصل المصادر التى جاءت بعد القرطبى لمعرفة مدى تأثرهم به من الناحية النحوية والصرفية ، ولم أجد هذا التأثير إلا فى ثلاثة مصادر وهى :

١ـ تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢ـ والفتوحات الإلهية لسليمان بن عمر العجيلى الشهير بالجمل ٣ـ فتح القدير للشوكانى وكان هذا التفسير أكثر المصادر تأثرا بالقرطبى .

وبعد فإنى أرجو أن أكون قد وفقت فى رسم صورة واضحة وصادقة عن جهود القرطبى النحوية والصرفية من خلال تفسيره للقرآن الكريم .

والله من وراء القصد فهو سبحانه نعم المولى ونعم النصير ،،،

الفصل الأول

حياة القرطبي ونشأته

اســـــم القرطـــبي :

تكاد المصادر التي ترجمت له تجمع على أن اسمه هو: "محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرْح[١] - بإسكان الراء والحاء المهملة - الأنصاري الأندلسي الخزرجي شمس الدين أبوعبدالله القرطبي". [٢] وذكر بعض من ترجم له أنه المالكي[٣] نسبة إلى مذهب الإمام مالك .

مولده ونشـــــأته :

لم تشر كتب التراجم التي ترجمت للقرطبي إلى السنة التي ولد فيها، ولكنها تذكر أنه" ولـــــد بقرطبة من بلاد الأندلس، وتلقى بها ثقافة واسعة في الفقه والنحو والقراءات". [٤] وإذا أراد الباحث أن يتحدث عن نشأة القرطبي وأسرته، فإن كتب التراجم والمراجع التاريخية لاتشير إلى ذلك وهي تترجـــم له، ولذلك لايستطيع الباحث أن يقدم تصورا مؤكدا عن أسرة القرطبي رحمه الله .

ويبدو أن والده كان يشتغل بالزراعة ، ففي تفســـير قوله تعالـــى :

﴿ ولا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا، بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [٥]

يقول القرطبي: " وهذه مسألة نزلت عندنا بقرطبة - أعادها الله - أغار العدو - قصمه الله - صبيحة الثالث من رمضان المعظم سنة سبع وعشرين وستمائة، والناس في أجرانهم على غفلة، فقتل وأسر، وكان من جملة من قتل والدي رحمه الله " . [٦]

---

(١) ذكر بروكلمان في الذيل ١/٧٣٧: أنه في نفح الطيب ١/٦٠٠ يوجد ابن فرج بدلا مـــن ابن فرح كما في مخطوطة جوته، وفي نفح الطيب ٢/٢١٠ ابن فرح بالحاء المهملة .

(٢) انظر: الديباج المذهب ٣١٧ ونفح الطيب٢/٢١٠والذيل والتكملة٥/٥٨٥والوافي بالوفيات٢/١٢٢ وشذرات الذهب٥/٣٣٥وشجرة النور الزكية في طبقات المالكية١٩٧وهدية العارفين٢/١٢٩ وكشف الظنون٢/٥٣٤ وإيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ١/٨١؛ ٢/٢٤١ ومعجم المؤلفين ٨/٢٣٩ وطبقات المفسرين ٩٢ وطبقات المفسرين للداودي ٢/٦٩ والأعلام ٦/٢١٧-٢١٨ ومقدمة تفسير القرطبي صفحة(و) والتفسير والمفسرون٣/١٢٣والحياة العقلية١١٦ ومجلـــة الرسالة العدد ٨٥٨/١٧٠٣والقرطبي ومنهجه في التفسير٦ والقرطبي المفسر ٣٣ وانظـــــر: Brock. GAL,I 415, GALS,I 737

(٣) انظر: شجرة النور الزكية١٩٧وإيضاح المكنون١/٨١وهدية العارفين٢/١٢٩وطبقات المفسرين ٩٢ وطبقات المفسرين للداودي ٢/٦٩.

(٤) الحياة العقلية ١١٧ ومجلة الرسالة العدد ٨٥٨/١٧٠٣

(٥) سورة آل عمران ٣/١٦٩

(٦) تفسير القرطبي٤/٢٧٢ وانظر: القرطبي ومنهجه في التفسير ٧ والقرطبي المفسر ٣٨.

وقد نشأ القرطبي في بلاد الأندلس (قرطبة) التي انتشرت المدارس والمكتبات في أرجائها، ويقول المقري عن قرطبة: "هي أكثر بلاد الأندلس كتبا، وأشد الناس اعتناء بخزائن الكتب، صار عندهم من آلات التمييز والرياسة، حتى إن الرئيس منهم الذي لاتكون عنده معرفة يحتفل في أن تكون في بيته خزانة كتب، والكتاب الفلاني ليس عند أحد غيره، والكتاب الذي هو بخط فلان قد حصله وظفر به"(١)

وقد "أنشأ الأندلسيون في كل ناحية المدارس، وخزائن الكتب، وأقاموا في العواصم الجامعات التي كانت وحدها مواطن العلم في أوربا زمنا طويلا، حتى أصبحت قرطبة مدة ثلاثة قرون أكثر مدن العالم القديم نورا ".(٢) في هذا الجو العلمي الذي تميزت به قرطبة نشأ الإمام القرطبي، ولاشك أنه حضر مجالسها العلمية ونهل من معينها العذب في العلوم المختلفة، ويظهر أثر ذلك كله جليا في تفسيره للقرآن الكريم. وبعد ذلك " وفد القرطبي إلى مصر، كما وفد غيره من علماء الأندلس، واستقر في الصعيد بمنية ابن• خصيب (المنيا)".(٣) ومما ينبغي أن يذكر في هذا المقام" أن كثيرا من علماء الأندلس النابهين وفدوا إلى هذه البلاد (مصر) في ذلك العصر، ووجدوا فيها أمنا فقدوه في ديارهم، وأحدث هؤلاء الوافدون حركة علمية قوية...وحسبنا أن نذكر من هؤلاء الأعلام الطرطوشي والشاطبي وابن مالك ".(٤)

شيوخ القرطبي :

وقد تلقى القرطبي علومه على أيدي مجموعة كبيرة من علماء عصره، ذكرت مصادر ترجمته بعضهم، وروى عن بعضهم الآخر في بطون مؤلفاته، وفيما يلي حصر لهؤلاء الشيوخ :

١- أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم المالكي القرطبي(٥) (٥٧٨ - ٦٥٦ هـ)

---

(١) نفح الطيب ١/٤٦٢-٤٦٣ وانظر: القرطبي المفسر ٢٦

(٢) الإسلام والحضارة العربية ١/٢٦٠ وانظر: القرطبي ومنهجه في التفسير ١٠ والقرطبي المفسر٣٤

(٣) الحياة العقلية ١١٧

(٤) الحياة العقلية ١٠

(٥) انظر في ترجمته: الديباج المذهب ٦٨-٧٠ ونفح الطيب ٢/٦١٥ والبداية والنهاية ١٣/٢١٣ وحسن المحاضرة ١/٤٥٧ وشذرات الذهب ٥/٢٧٣ - ٢٧٤ والحياة العقلية ١١٧.

• ذكرها الأستاذ أحمد بدوي هكذا ، على حين ذكرتها جميع المصادر (بني خصيب)

وقد ذكر القرطبي أنه تتلمذ على يديه في تفسيره.[١] وذكر ذلك بعض من ترجم للقرطبي.[٢] وقد تلقى القرطبي المفسر العلم على يدى أبي العباس القرطبي بالإسكندرية، على حين ذكر الدكتور أحمد بدوى أن القرطبي قد تلقى العلم من أبي العباس بالأندلس حيث يقول: "ولد القرطبي المفسر بقرطبة وتلقى بها ثقافة واسعة في الفقه والنحو والقراءات، وسمع من أبي العباس أحمد القرطبي بعض كتابه "المفهم في شرح مسلم" ثم وفد إلى مصر كما وفد غيره من علماء الأندلس".[٣] ففي هذا الكلام مخالفة للواقع الذى أيدته المصادر التاريخية، فقد ذكر ابن فرحون: "أن أبا العباس قد رحل عن قرطبة وهو صغير السن مع والده".[٤] هذا فضلا عن أن المراكشي قال عن القرطبي المفسر: "ورحل إلى المشرق وروى هنالك عن أبي العباس أحمد بن عمر الأنصاري القرطبي".[٥] فهذا يوضح أن الأمر ربما يكون قد التبس على الدكتور أحمد بدوى .

٢ـ أبو جعفر أحمد بن محمد القيسي المعروف بابن أبي حجة[٦] (ت ٦٤٣هـ)

وقد ذكره القرطبي من شيوخه الذين تتلمذ على أيديهم في قرطبة بالأندلس، وهو أول شيخ سأله القرطبي عن غسل والده والصلاة عليه يوم قتل في غارة مفاجئة شنها الأعداء على قرطبة حيث قال: " فسألت شيخنا المقرىء الأستاذ أبا جعفر المعروف بأبي حجة فقال: غسله وصَلِّ عليه، فإن أباك لم يقتل في المعترك بين الصفين".[٧]

وقد تلقى القرطبي على يدى هذا الشيخ القراءات السبع، وفي هذا يقول المراكشي: "وتلا بالسبع في بلده على أبي جعفر بن أبي حجة".[٨]

٣ـ الحسن البكرى: صدر الدين أبوعلى الحسن بن محمد بن محمد بن عمروك القرشي التيمي النيسابورى ثم الدمشقي (٥٧٤ ـ ٦٥٦ هـ)[٩].

وقد ذهب أحد الباحثين إلى أن القرطبي قد تتلمذ على البكرى في القاهرة، فيقول: " وأغلب الظن

---

(١) انظر : تفسير القرطبي ١٣/٤

(٢) انظر: نفح الطيب ٢١٠/٢ وطبقات الداودى ٦٩/٢ـ٧٠ وشجرة النور الزكية ١٩٧ والتفسير والمفسرون ١٢٣/٣ والحياة العقلية ١١٧ ومجلة الرسالة العدد ٨٥٨/١٧٠٣

(٣) الحياة العقلية ١١٧ والقرطبي المفسر ٥٤

(٤) الديباج المذهب ٦٨ـ٧٠

(٥) الذيل والتكملة ٥٨٥/٥

(٦) انظر في ترجمة: الذيل والتكملة ٥٨٥/٥ والأعلام ٢١٠/١

(٧) تفسير القرطبي ٢٧٢/٤

(٨) الذيل والتكملة ٥٨٥/٥ وقد ذهب د. القصبي زلط في كتابه القرطبي ومنهجه في التفسير إلى أن المراجع التي ترجمت للقرطبي لم تشر إلى هذا الشيخ، انظر: القرطبي ومنهجه في التفسير ١٣

(٩) انظر في ترجمته: تذكرة الحفاظ ١٤٤/٤ والأعلام ٣٢/٢

عندى أن القرطبى تتلمذ على البكرى بالقاهرة قبل أن يذهب إلى الصعيد"(١). وقد ذكرت بعض المصادر التى ترجمت للقرطبى أنه تتلمذ على يدى البكرى.(٢)

٤ـ ربيع بن عبدالرحمن بن أحمد بن ربيع بن أبى: وهو أبوسليمان ربيع بن عبدالرحمن بن أحمد ابن عبدالرحمن بن ربيع الأشعرى(٣)

وقد ذكره الإمام القرطبى فى تفسيره،حين سأله بعد ابن أبى حجة،عن غسل والده، فقال : "ثم سألت شيخنا ربيع بن عبدالرحمن بن أحمد بن ربيع بن أبى فقال : إن حكمه حكم القتلى فى المعترك"(٤). يتضح من هذا أن القرطبى قد تتلمذ على يدى هذا الشيخ بالأندلس، ولم تشر المراجع التاريخية التى ترجمت للقرطبى إلى هذا الشيخ .

٥ـ أبو محمد عبدالمعطى بن محمد اللخمى الإسكندرانى(٥)

وقد ذكر القرطبى فى تفسيره أنه تتلمذ على يدى هذا الشيخ(٦)، وذكر ذلك المراكشى.(٧)

٦ـ ابن رواج: وهو رشيد الدين أبومحمد عبدالوهاب بن ظافر بن على بن فتوح بن أبى الحسن القرشى ابن رواج الإسكندرانى المالكى(٥٥٤ـ٦٤٨هـ)(٨)

وقد تتلمذ القرطبى لابن رواج فى الاسكندرية، ويؤكد ذلك ماذكره القرطبى نفسه، حيث قال : "أنبأنا الشيخ المسن الراوية الحاج أبومحمد عبد الوهاب بن ظافر بن على بن فتوح عرف بابن رواج بمسجده بثغر الاسكندرية حماه الله..."(٩) وقد ذكر ذلك بعض من ترجم للقرطبى.(١٠)

---

(١) القرطبى ومنهجه فى التفسير. ٢٩

(٢) انظر: الديباج المذهب١٧٣ونفح الطيب٢ / ٢١٠وطبقات الداودى ٢ / ٦٩ـ٧٠والتفسير والمفسرون ٣ / ١٢٣

(٣) انظر ترجمته فى: التكملة لابن الأبار ١ / ٦٧.

(٤) تفسير القرطبى ٤ / ٢٧٢

(٥) انظر ترجمته فى: الذيل والتكملة ٥ / ٥٨٥

(٦) تفسير القرطبى ١٠ / ٤٢٢

(٧) انظر: الذيل والتكملة ٥ / ٥٨٥

(٨) انظر ترجمته فى:تذكرة الحفاظ٤ / ١٤١١والذيل والتكملة٥ / ٥٨٥ وشذرات الذهب ٥ / ٢٤٢ومما يذكر أن اسمه جاء بالحاء فى بعض الأحيان. انظر:التذكار فى أفضل الأذكار ١٠١

(٩) التذكار فى أفضل الأذكار ٧٥ وقد ورد ذكر اسمه فى ١٠١ ؛ ١١٠

(١٠) طبقات المفسرين ٩٢ وطبقات الداودى ٢ / ٦٩ـ٧٠

٧ـ أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد الأنصاري القرطبي المعروف بابن قطرال [١] (ت٦٥١هـ)
ذكره القرطبي في تفسيره [٢] ، ويبدو أن القرطبي قد تتلمذ على يديه بالأندلس.

٨ـ أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن حفص اليحصبي [٣]
وقد ذكر بعض من ترجم للقرطبي أنه تتلمذ على يد اليحصبي [٤]

٩ـ ابن الجميزي : بهاء الدين أبو الحسن علي بن هبة الله بن سلامة اللخمي المعروف بابن الجميزي (٥٥٩ـ٦٤٩هـ) [٥]
وقد ذكر القرطبي اسم شيخه هذا مقرونا باسم ابن رواج حين قال :أنبأنا الشيخ المسن الراوية الحاج أبو محمد عبد الوهاب بن ظافر...عرف بابن رواج بمسجده بثغر الاسكندرية، والشيخ الفقيه الإمام مفتي الأنام أبوالحسن علي بن هبة الله الشافعي بمنية بني خصيب على ظهر النيل بها إجازة». [٦]
وهذا النص يظهر أن القرطبي تلمذ لهذا الشيخ بمنية بني خصيب في صعيد مصر، وقد ذكره بعض من ترجم للقرطبي [٧].

١٠ـ أبو عامر يحيى بن عامر بن أحمد بن منيع الأشعري.
وقد أخبرنا القرطبي نفسه عن هذا الشيخ ، عندما تناول تفسير قوله تعالى :
﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾ [٨]
يقول القرطبي: "أخبرنا الشيخ الفقيه الإمام المحدث القاضي أبوعامر يحيى بن عامر بن أحمد بن منيع الأشعري نسبا ومذهبا ـ أعادها الله ـ عام ثمانية وعشرين وستمائة قراءة مني عليه قال.." [٩]

---

(١) انظر شذرات الذهب ٥/٢٥٤
(٢) تفسير القرطبي ٤/٢٧٢
(٣) انظر في ترجمته : نفح الطيب ٢/٢١١ .
(٤) ذكر ذلك صاحب نفح الطيب ٢/٢١٠ ومقدمة تفسير القرطبي "ز"
(٥) انظر في ترجمته: طبقات الشافعية ٥/١٢٧ـ١٢٨ وشذرات الذهب ٥/٢٤٦ وحسن المحاضرة ١/٤١٣
(٦) التذكار في أفضل الأذكار ٧٥
(٧) ذكره السيوطي في طبقات المفسرين ٩٢ فقال: "سمع من ابن رواج ، ومن الجميزي" وأظنه ابن الجميزي ، وانظر كذلك : طبقات المفسرين للداودي ٢/٦٩ـ٧٠
(٨) سورة البقرة ٢/٢٤٥
(٩) تفسير القرطبي ٣/٢٣٧